

فتح القدير

82 - { كلا سيكفرون بعبادتهم } أي ليس الأمر كما ظنوا وتوهموا والضمير في الفعل إما

للآلهة : أي ستجد هذه الأصنام عبادة الكفار لها يوم ينطقها □ سبحانه لأنها عند أن
عبدوها جمادات لا تعقل ذلك وإما للمشركين : أي سيجحد المشركون أنهم عبدوا الأصنام ويدل
على الوجه الأول قوله تعالى : { ما كانوا إيانا يعبدون } وقوله : { فآلقوا إليهم القول
إنكم لكاذبون } ويدل على الوجه الثاني قوله تعالى : { وإنا ربنا ما كنا مشركين } وقرأ
ابن أبي نهيك كلا بالتنوين وروي عنه مع ذلك ضم الكاف وفتحها فعلى الضم هي بمعنى جميعا
وانتصابها بفعل مضمّر كأنه قال : سيكفرون كلا سيكفرون بعبادهم وعلى الفتح يكون مصدرا
لفعل محذوف تقديره : كل هذا الرأي كلا وقراءة الجمهور هي الصواب وهي حرف ردع وجزر {
ويكونون عليهم ضدا } أي تكون هذه الآلهة التي ظنوها عزا لهم ضدا عليهم : أي ضدا للعز
وضد العز الذل هذا على الوجه الأول وأما على الوجه الثاني فيكون المشركون للآلهة ضدا
وأعداء يكفرون بها بعد أن كانوا يحبونها ويؤمنون بها